Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مات الأب تاركا لأرملته ثلاث بنات، كبراهن فى السابعة من عمرها فقط، والتالية لها هى تيودورا!.. مع الأيام كبرت البنات وبدأ جمالهن يشد أنظار الرجال. وكن يعملن بالتمثيل الهزلى فى الحفلات العامة والخاصة!

وعندما أينعت مفاتن جسد تيودورا الرشيق، كانت قد صارت ملكة الهزل سلطانة الإغراء، مباحة لمن يدفع!!.. سرعان ماسئمت هذا الحال، فانتقلت إلى العيش مع رجل واحد مثل عشيقة، وكان موظفاً كبيراً من أصل لبنانى.. ورافقته إلى الإسكندرية، لكنه بعد فترة تخلى عنها وهجرها دون أن يعوضها!!

لم يعد أمام البائسة النحيفة سوى العودة إلى العاصمة، ولأنها لا تملك أجر السفينة بدأت رحلتها الشاقة براً، تتطفل على كل قافلة، تدفع ماتقدر عليه وغالباً من جسدها!.. وفى كل مدينة استراحت فيها خلال هذه العودة المنهكة، من غزة إلى فلسطين إلى لبنان فمدن سوريا الساحلية، استمتع رجال الشرق بالقبرصية البائسة!!.. منهم من دفع ومنهم من ألقوا بها الى وحل الطريق.. وفى خلال هذا البؤس والهوان تاقت روحها إلى العيش فى بيت يأويها تكون هى سيدته، مع زوج يكن لها الاحترام!..

ذات ليلة رأت فيما يرى النائم شبحاً أو طيفاً لطيفاً، وسمعته يهمس لها بأن تلفظ اليأس، لأنها سوف تتغلب على